

تفسير السمعي

. @ 37 @

(^ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما (76) قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتكم فسوف يكون إلزاما (77) * * * * *) * * * * * .

وقوله : (^ وسلاما) أي : يسلم بعضهم على بعض ، وقال عطاء عن ابن عباس : يسلم □ عليهم . وقيل : سلامة من الآفات . .

قوله تعالى : (^ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) أي : مكانا يستقرون فيه . .
وقوله : (^ ومقاما) أي : يقيمون إقامة . قوله تعالى : (^ قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) أحسن الأفاويل فيه أن معناه : ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم أي : لولا دعاؤه إياكم إلى التوحيد ، وهي في معنى قوله تعالى : (^ ما يفعل □ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) . قال القتيبي معناه : ما يعبأ بعذابكم ربي لولا دعاؤكم أي : لولا إيمانكم ، يعني : إذا آمنتم لا يعذبكم . وقال بعضهم : أي قدر لكم عند ربي لولا أنه دعاكم إلى الإيمان فتؤمنون ، فالآن يظهر لكم قدر وخطر . .

وقوله : (^ فقد كذبتكم) قرأ ابن عباس : ' فقد كذب الكافرون ' ، وأما المعروف : (^ فقد كذبتكم) أي : كذبتكم أيها الكافرون ، ومعناه : قد دعوتكم إلى الإيمان فلم تؤمنوا . .
وقوله : (^ فسوف يكون إلزاما) وعيد معناه : سوف يكون العذاب لزاما . قال ابن مسعود : معنى اللزام وهو يوم بدر . وقال بعضهم : اللزام : الموت . .
قال الشاعر : .

(تولى عند حاجتنا أنيس % ولم اجزع من الموت اللزام) .
وقرئ في الشاذ ' ' لزاما ' بفتح اللام ، وهو في معنى الأول .